ثورة 23 يوليو المجيدة

مجلة خيار الامة

17

عدد شهر اب/اغسطس في 2019

الذكرى السابعة والستين لثورة يوليو

لقاء سياسي

التجمع يستضيف
د. جمال زهران في لقاء سياسي بذكرى 23 يوليو

فرع التجمع في القاهرة يعقد ندوة بعنوان:
"سوريا المقاومة في مواجهة الاعتداءات الصهيونية والحصار الأمريكي"

فرع التجمع في الأردن ينظم ورشة عمل
حول جدلية العلاقة بين المقاومة ومجابهة التطبيع

بيان التجمع حول تنفيذ النظام البحريني حكم الإعدام بحق الشهيدين العرب والملالي

بيان فرع التجمع في السويد حول اعدام شهيدي البحرين "العرب والملالي

بيان فرع التجمع في موريتانيا في ذكرى ثورة 23 يوليو

بيان حزب الرفاه الموريتاني في ذكرى ثورة يوليو

مقدمة العدد بقلم الدكتور يحيى غدار
المقاومة من بندقية في وجه المحتل الى خيار عالمي

الرأي الآخر... بقلم د. اسكندر لوقا

تغاضي روسيا عن ضرب "اسرائيل" لسوريا هل يشمل لبنان ؟
بقلم الدكتور عصام نعمان

حنين عربي إلى حقبة الكرامة والتوحّد
بقلم الدكتور صبحي غندور

حرب "الناقلات".. وموازين القوى
بقلم الدكتور جمال زهران

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
افتتاحية العدد

بقلم الدكتور يحيى غدار
امين عام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

المقاومة من بندقية في وجه المحتل الى خيار عالمي

العالم وتوازناته يستعجل التغيّر وانقلاب الصورة، فأمريكا العنترية تحولت إلى "صوص منتوف" في الخليج وأمام إيران التي حسمت أمرها وقررت الاشتباك والردّ على أيّ عدوان أو تحرش... ناقلةٌ بناقلة، وممنوعٌ على أمريكا الاعتداء على السيادة البحرية والجوية لإيران... وأمن الخليج وهرمز مسؤولية دول المنطقة، ففشلت الجهود الامريكية لتركيب تحالف تدفع خدماته السعودية والامارات لحماية الناقلات..

ربما تعقلنت مشيخات الخليج وهدأ عُصابها، فأمريكا و"إسرائيل" لا تقاتلان عن أحد وبالمجان، وبالأصل لا تستطيع القتال ولو دفعت كلفة الحرب فقد هزمت "إسرائيل" في لبنان ٢٠٠٠ وانكسرت قوتها في حرب تموز، وهي عاجزة عن غزة ومسيراتها الورقية، فكيف لها أن تذهب الى الخليج لمحاربة إيران عن السعودية... ولأن الزمن بات للمقاومة، وخيارها أصبح عالميا، قررت الامارات بعد إعادة الانتشار في اليمن ان تبادر وتذهب الى إيران بذريعة اجتماع أمني لتنظيم وحماية الممرات، وفي ذهابها استمزاج رأي إيران بإطلاق التفاوض السعودي الإيراني، ومن غير المنطقيّ أنّ الامارات فكّت تحالفها مع السعودية، بل الأصحّ أنّها تطوّعت لتبريد الاجواء واستطلاع الموقف الإيراني، وفي ذات السياق أبلغت الامارات أنّها ستسهم في فكّ

الحصار المالي عن إيران وأنّ مصارفها ستتعامل مع المصارف الايرانية...
وبدأت التسريبات السعودية تتحدث عن رغبةٍ سعوديّةٍ لمفاوضة الحوثيين كما أعلنت روسيا عندما استقبلت وفدا حوثياً أنّها عازمة على إطلاق أفكار للتفاوض لتخفيف الاشتباك في اليمن بحثا عن تسوية توقف الحرب ....
والأنباء تتقاطر وتؤكد أنّ هرولةً عربيّةً وأوروبيةً ستبدأ بالجملة ويزدحم درج قصر الشعب في دمشق بالمسؤولين والدبلوماسيين وطالبي المواعيد اعتباراً من تشرين، وستتغيّر لهجة الجميع بالتعامل مع دمشق ورئيسها الذي انتصر وأقرّت له الدنيا بأنه صانع المعجزات.

على خطٍ آخر، انتصر خط المقاومة الشعبية في السودان وألزم المجلس العسكري باتفاقٍ دستوريٍّ يفتح السودان على الاستقرار وتعزيز الديمقراطية وتصفية نفوذ اللصوص وأدعياء التديّن من جماعات الاخوان المسلمين وتنظيماتهم.
وتعلن روسيا عن أسلحة نوعية وحديثة جداً وأنّها جاهزة لكل الاحتمالات بعد أن انسحب ترامب من معاهدة الصواريخ، وتعلن الصين أنّها لن تتنازل لأمريكا وستردّ عليها إن نشرت أسلحة وصواريخ في مداها الاقليمي وفي مناطق أمنها القومي، وتبدأ بالردّ على الحرب الاقتصادية بإجراءات لاجمةٍ وصادمةٍ وتوقف وارداتها الزراعية من أمريكا في ضربةٍ قاصمةٍ لترامب وأوهامه...
هو خيار المقاومة وما حققه في العرب والمسلمين يتحول الى العالمية في مواجهة امريكا والصهيونية وتتراكم الانتصارات للأمم والشعوب وستنجلي المواجهات عن تسارع سقوط وتفكك التحالف الغربي مع بعض حكام العرب وإقليمهم ....

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نشاط مركزي
فلسطين هي القضية المركزية

في الذكرى السابعة والستين لثورة يوليو، عقد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة لقاء سياسياً، حيث استضاف النائب السابق في البرلمان المصري الدكتور جمال زهران، الأمين العام المساعد للتجمع ومنسق عام فرع مصر – رئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية...

كما شارك في اللقاء كل من الأستاذ معن بشور الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي، معالي الوزير السابق د.عصام نعمان، الأستاذ أحمد مرعي نائب رئيس حزب الاتحاد، ومن سوريا السيدة سوسن شيباني، من البحرين الأستاذ إبراهيم المدهون، من الأردن الأستاذ محمد شريف الجيوسي، الإعلامي محمد شري-قناة المنار، والإعلامي عمرو ناصف، إضافة الى حشد من الشخصيات والفعاليات السياسية والثقافية العربية والإسلامية....

وقد استهل اللقاء الأمين العام للتجمع الدكتور يحيى غدار بدعوة الحضور لقراءة الفاتحة وقوفاً، على روح

القائد الخالد جمال عبد الناصر وأرواح شهداء الامة الابرار، بعد الاستماع الى النشيد الوطني اللبناني والنشيد الناصري "الله أكبر فوق كيد المعتدي"....

وفي مداخلته، أكد الدكتور غدار أن هذه الثورة تعيد الى الاذهان أهمية دور مصر العربي والإقليمي والدولي، وحتمية عودة مصر لممارسة هذا الدور في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم والأمة العربية والإسلامية، معربا عن يقينه بأن انتصار محور المقاومة في المنطقة وخاصة بعد تحرير كل الاراضي السورية، سيكون له أثر إيجابي على استعادة مصر دورها الرائد في الامة...

ولفت الى ان الانتصارات التي يتم تحقيقها بسواعد رجال الله أبناء محور المقاومة في سوريا وغزة واليمن وغيرها من الساحات هي السواعد التي ستنتزع حرية وسيادة وأرض ومقدسات الشعب الفلسطيني وتطرد المحتلين الغزاة من كل شبر من الأراضي العربية المحتلة. معيداً إلى الأذهان كلمات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر: "ارفع رأسك يا أخي، لقد مضى عصر الاستعباد والاستعمار"، وهي الكلمات التي تؤكد على دور مصر التحرري في الامة والعالم قبل ان يتم اخراجها بمعاهدة كامب ديفيد، التي كانت لحظة تضاؤل الامل الذي استمر حتى بزوغ فجر الثورة الايرانية التي

دبت الروح في الامل باستعادة الأمجاد، واليوم تعيد كلمات السيد حسن نصرالله الروح مجددا في جسد الامة بقوله: "ولى زمن الهزائم وأتى زمن الانتصارات".

بدوره، عبر الدكتور جمال زهران عن شكره وتقديره للتجمع وأمينه العام على اتاحة الفرصة لهذا الجمع الكريم باستعادة ذكرى ثورة يوليو المجيدة والتي تتزامن مع الذكرى السنوية الثامنة لتأسيس التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة والذي انطلق من مصر عقب ثورة ٢٥ يناير ولا يزال يمارس نشاطاته ويوسع من قواعده حتى اليوم.

وبالحديث عن ثورة يوليو، لفت الدكتور زهران الى أن هذه الثورة كانت مفتاح قيام الثورة الناصرية وترسيخ قيمها... مشيرا الى اننا اليوم نشهد حملة ممنهجة لتشويه صورة الرئيس جمال عبد الناصر، خدمة لمصالح ورغبات الرجعية العربية.

كما أشار الى ان ما حصل عام ١٩٦٧، كان انتكاسة عارضة في حياة الشعب العربي، ولم يمض أكثر من ثلاثة أسابيع حتى اندلعت معركة رأس العش ردّاً على ما حصل في ٥ يونيو. ومن بعدها جاءت حرب الاستنزاف التي كبّدت العدو على مدى ثلاث سنوات خسائر فادحة، وبعدها الانتصار العسكري الذي حققه جيش مصر عبد الناصر عام ١٩٧٣ والذي تحول بسبب خيانة السادات الى هزيمة سياسية.

ولفت د. زهران الى أن الرجعية العربية وعلى رأسها بني سعود، مارست أبشع أدوار التآمر على مصر والأمة في حياة الرئيس عبد الناصر، وبعد رحيله وحتى يومنا هذا، مع التذكير بدعمها المالي المستمر للعدو

الصهيوني في عدوان ١٩٥٦ وفي حرب ١٩٦٧ كما في حرب ١٩٧٣، بالاضافة الى دورها التنسيقي الفاعل مع السادات في تمرير صفقة كامب ديفيد الخيانية لإخراج مصر من دورها الريادي في الأمة.

وأشاد الدكتور زهران بدور الدكتورة هدى جمال عبد الناصر في توثيق وكتابة تاريخ الرئيس الراحل، وتوضيح كل ما يتعلق بالمواقف الوطنية والقومية التي سجلها.

وأكد زهران أن ركائز ثورة يوليو كانت تحاول ترسيخ بناء الدولة والنهوض بالمجتمع إضافة الى القضاء على الاستعمار والرجعية وتحرير الأراضي المحتلة... وتحقيق العدالة الاجتماعية واستعادة سيطرة الشعب على ارضه وثرواته وصولا الى مشروع الوحدة العربية.

وختم الدكتور زهران: هناك سبعة مقومات للنظرية الناصرية تتمثل في: (السيادة للشعب، العدالة الاجتماعية، الاستقلال الوطني، الديمقراطية،" العروبة والقومية والوحدة العربية"، المقاومة، ودعم التحرر العربي والعالمي). وهي قابلة للتنفيذ والتفاعل مع الحاضر والمستقبل، وهي حصيلة تجربة وخبرة قادرة على احياء الامة واستنهاض الشعوب العربية...

وفي الختام شهد اللقاء حوارا ومداخلات لعدد من الشخصيات ومنهم:

د. موسى الحسيني – العراق

الاعلامي أ. عمرو ناصف

المعارض البحريني أ. إبراهيم المدهون- عضو مجلس أمناء التجمع

أ. أحمد مرعي نائب رئيس حزب الاتحاد

الشيخ د. محمد نمر زغموت رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الفلسطيني في لبنان والشتات- عضو مجلس أمناء التجمع

أ. محمد شريف الجيوسي عضو مجلس أمناء التجمع – الأردن...

يا قدس إنا قادمون

WWW.TAJAMMO3.ORG
من أجل كرامة ووحدة الأمة

WWW.TAJAMMO3.ORG

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019

كلمة الدكتور يحيى غدار امين عام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

في تأبين شهيدي البحرين البطلين علي العرب وأحمد الملالي

الدكتور يحيى غدار

الأخوة والأخوات
السادة والسيدات
المجتمعون اليوم في وقفة تضامنية مع انتفاضة الشعب في البحرين وتنديدا بممارسات السلطة القهرية والتسلّطية البائسة التي ترتكب يوميا التآمر والخيانة والافتراء على المناضلين الشرفاء وتحتجز الحريات وتفبرك الاتهامات الظالمة ....
باسمي وباسم التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة والأمانة العامة ومنتسبي الفروع في ٤٥ دولة عربية وإسلامية وأجنبية...
أتقدم بخالص العزاء باستشهاد البطلين علي العرب وأحمد الملالي، من ابطال شعب البحرين الأبيّ الصابر والمثابر المستمر في كفاحه ونضاله الوطنيّ والمشهود له بتاريخه البطولي ومسيرته الغنية في الكفاح والوعي والحرص على الوحدة الوطنية والسعي لتحقيق الحرية والسيادة والاستقلال في وجه طغمة فاسدة تحتكر السلطة وتغتصبها عنوةً وقسراً وعبر استعارة القوة الغاشمة والظالمة من الأسر والحكام المتآمرة مع أعداء الامة والشعوب ....
فاستشهاد البطلين "العرب والملالي" اللذين نفذ بهما الحكام الجائرون عملية الاعدام الآثمة بناء على

محاكمات صورية وقائعها مفبركة يمثل لنا ولأحرار الامة ومقاوميها المزيد من الحوافز والعزم والتصميم على إسناد كفاح الشعب في البحرين وحراكه الثوري المنسجم والمكمل لفعل مجاهدي المقاومة وحلفها في مختلف ساحات النضال والمواجهة مع العدو القومي والوطني والانساني المتمثل بتحالف الاسرة السعودية وحكام إمارات الخليج ومشيخاتها مع الكيان الصهيوني والطغمة الارهابية الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية عدو الشعوب والحضارة الانسانية ....
وأختم بالقول: إن شعب البحرين بتضحياته الجسام وانتفاضته المجيدة والمستمرة يشكّل علامة مضيئة في واقع الأمة وحراكها الثوري وفي إنجازات حلف المقاومة وانتصاراته المتراكمة وما يحققه من تحولات نوعية في كل الساحات والميادين، باتت عناصر تلجم العدوانية الامريكية وتكشف عجزها وتربك الأسر الخليجية الحاكمة والمتآمرة...

وما يجري في الخليج والموقف الصلب للجمهورية الاسلامية الايرانية بردع القوة الامريكية والبلطجة والقرصنة البريطانية تقدم لنا مؤشرات قوية على ما بات فيه حلفنا من قوة وقدرات هجومية أسوةً بتهديد السيد حسن نصر الله للكيان الصهيوني بإعادته الى العصر الحجري ووعده الصادق بقرب تحرير الجليل وفلسطين والصلاة في القدس....

وفي كلامه تأكيد وإثبات على أنّ الامة دخلت عصر الانتصارات التي تتراكم وستنتصر قضية البحرين وشعبها الأبي ...

الرحمة والجنة للشهداء المظلومين والنصر من عند الله للشعب الثائر الصابر والصامد في وجه التآمر وعدوان الحكم البحريني ...

ليكن شعارنا الدائم وفاء للشهداء والاسرى والمظلومين في سجون الغدر والتآمر... ومعكم نستمر وبكم ننتصر والنصر حليفنا بعزة الله عز وجل
فإلى الامام..... سننتصر.

اجتماع اللجنة الاعلامية: تقييم إيجابي لورشة العمل الحوارية لفرع التجمع في الأردن

محور المقاومة حمى سوريا بمواجهة الإرهاب وصموده أسقط أحادية القطبية

ثمّن التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة إيجابياً ورشة العمل التي نظّمها فرع التجمع في الأردن يوم السبت الموافق ١٣ تموز ٢٠١٩ بالتعاون مع حزب البعث العربي التقدمي وفي مقره وبمشاركة حزبي الوحدة الشعبية الديمقراطي الديمقراطي الأردني (وحدة) والحزب الشيوعي الأردني والمحامي المناضل جواد يونس، حيث قدموا أوراقا علمية تتصل بالمقاومة كضرورة وخيار استراتيجي وجدلية العلاقة بينها وبين مقاومة التطبيع وأممية المقاومة والمراحل التاريخية التي مرت بها وعلاقتها بالشرعية والقانون الدولي سلباً وإيجابا.

وقد عقد أمين عام التجمع الدكتور يحيى غدار اجتماعا مع الأستاذ محمد شريف الجيوسي عضو مجلس أمناء التجمع في الأردن بحضور اللجنة الإعلامية، لمناقشة وضع التجمع في الأردن وافاق تطوير عمله وتعزيز وجوده ونشاطاته.

ونوه الدكتور غدار بالجهود التي بذلها الأستاذ الجيوسي لإنجاح اللقاء الأخير، معربا عن أمله باستمرار العمل

بهذا النهج وتكثيف الجهود الرامية الى إنجاح عمل التجمع في الأردن وتحقيق أهدافه.

ولفت د. غدار الى انّ محور المقاومة في تصاعد مستمر، ومكوناته تراكم الانتصارات وتنتقل في نضالاتها وتضحياتها الى مستويات غير مسبوقة من الابداع والابتكار والوعي الذي لا بد أن يتوج بالنصر المؤزر وتحقيق الحرية والسيادة والاستقلال للأمة، وكسر المشروع الامبريالي الأمريكي الصهيوني وافشال مخططاته.

وأيد التجمع مقترح الأستاذ محمد شريف جيوسي، بإقامة ورشة عمل حوارية نخبوية شهريا بالتعاون مع أحزاب أردنية مرخصة أصولاً.. وتوسيع قاعدة التعاون مع هذه الأحزاب والقوى والشخصيات المؤمنة بخيار المقاومة بمواجهة الكيان الغاصب للأرض العربية والشعب والمقدسات والمقدرات.

وقرر التجمع الاستماع إلى نشيده المسجل عند مطلع كل ورشة عمل، وأن يتصدر شعاره منصات الحوار، كما أكد على ضرورة الاستمرار في الحفاظ على الطابع الحواري العلمي الهادئ في ورشات العمل القادمة أيضاً.

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نشاط فرع مصر
فلسطين هي القضية المركزية

فرع التجمع في القاهرة يعقد ندوة بعنوان: "سوريا المقاومة في مواجهة الاعتداءات الصهيونية والحصار الأمريكي"

بحضور سعادة سفير الجمهورية العربية السورية في القاهرة د. بسام درويش، عقد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة لقاء بعنوان "سوريا المقاومة في مواجهة الاعتداءات الصهيونية والحصار الأمريكي"، ناقش فيه آخر التطورات المحلية والإقليمية في ظل الانتصارات التي يحققها محور المقاومة والصمود السوري بوجه العدوان والمؤامرات.

وقد أكد د. جمال زهران، الأمين العام المساعد والمنسق العام للتجمع بالقاهرة، أنّ سوريا المقاومة انتصرت في حربها على الارهاب طوال ثمانية أعوام، وواجهت ارهابيين من أكثر من مائة دولة مدعومين من دول الرجعية العربية وكذلك من أمريكا ودول أوروبية أخرى (تمويلا وتدريبا وتسليحا)...

ولفت الى أنه قد تم تخصيص ما يقارب (٢٠٠) مليار دولار لتدمير سوريا، فقط لأنها تقود لواء الرفض للمشروع الاستعماري التفكيكي والمشروع الصهيو-أمريكي، بل لا تكتفي بالرفض، بل قيادة المقاومة ضد

هذه المشروعات الارهابية. ولذلك فان انتصارها على هذه المؤامرات ضدها، يتخذ لتوليد مؤامرات جديدة تتمثل في تعرضها لهجوم واعتداءات وعدوان صهيوني مستمر دون رادع دولي أو اقليمي، بل تنال التشجيع والدعم على هذا العدوان، حتى لا تتفرغ سوريا لإعادة البناء، واستعادة دورها الاقليمي والقيادي للمنطقة العربية.

وأشار زهران الى ان الأمر لا يقف عند ذلك حيث ان أمريكا بقيادة ترامب المتغطرس، تصدر القرارات لمحاصرة سوريا شعبا وقيادة وجيشا، بمصادرة ناقلات البترول الايرانية المتجهة لسوريا سواء القادمة من المحيط الهندي عبر باب المندب، أو القادمة من مضيق جبل طارق الخاضع للسيطرة البريطانية. وهذا حصار يمثل الوجه الآخر للإرهاب.

وطالب زهران برفع هذا الحصار ووقف العدوان الصهيوني، كما طالب روسيا بدعم سوريا بصواريخ إس ٤٠٠، لردع العدوان الصهيوني، مقدرا وقفتها ودعمها بالتعاون مع الصين الشعبية، لسوريا المقاومة بل ولمحور المقاومة المتمثل في سوريا ولبنان والعراق وإيران واليمن. وأكد أن المقاومة العربية وهي الحل لتحرير فلسطين، وطرد العدو الغاصب، ستنتصر، وغدا سنصلي في القدس بعد تحريرها ونرى ذلك قريبا بإذن الله.

ثم تحدث أ. مجدي منصور (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة والمحامي)، وقال: إنّ هناك عدة نقاط هامّة في هذا الصدد، هي:

- التاريخ قد يتشابه أو يعيد نفسه، فالضباط السوريون الذين حضروا لمصر وقابلوا الزعيم جمال

عبد الناصر، وتحدثوا عمن يبيع نفسه من كيانات تتبع الرجعية العربية، وكذلك خونة عرب يبيعون بلادهم من أجل العدو.

- أتوجه برسالة لسعادة السفير السوري بالقاهرة، والذي يشرفنا اليوم بالحضور، بضرورة التواصل الثقافي والأدبي والفكري، إلى تعزيز التواصل المشترك بين النخب السورية والمصرية.

ثم تحدث أ. أحمد عز الدين (الخبير الاستراتيجي والكاتب السياسي)، وقال: إن العمود الذي يمثل خطرا علي الكيان الصهيوني هو خط القاهرة - دمشق، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وفي ضوء ذلك يمكن قراءة المشهد في الاقليم عامة وسوريا خاصة، مشيراً الى أن مصر وسوريا هما قلب الأمن القومي العربي، وستظلان مساحة واحدة متداخلة، وقد لاحظت محاولة لتعكير صفو العلاقات بين سوريا وروسيا .

وأكد أن روسيا استطاعت أن تدعم سوريا في الوقت الصحيح، ليعتدل ميزان القوى في المنطقة، فتمكنت سوريا من تفادي المشروع التفكيكي الصهيوأمريكي، لافتا الى ان الجيش السوري والجيش المصري لم يفقدا ذاكرتهما الاستراتيجية، ولا عقيدتهما الاستراتيجية بشأن العدو الاستراتيجي، ولا الصديق الاستراتيجي. فروسيا ستظل الصديق الاستراتيجي الداعم لمحور المقاومة، وأن "إسرائيل" ستظل العدو الاستراتيجي أيضا.

وأشار الى الاتصال الهاتفي الأخير بين وزير خارجية بريطانيا ووزير خارجية ايران، والتي أعلن فيها أن احتجاز الناقلة والنفط فيها ليس مقصودا، ولكن المقصود هو وجهة السفينة الايرانية إلى سوريا، ومعني ذلك أن الحصار على سوريا هو الهدف.

وأكد ان هناك محاولات لتحميل الأمور فوق طاقتها بالنسبة للوجود الروسي في سوريا، كما أن الدعاية السياسية بالحرب ضد ايران هي مظاهرة لا معنى لها، أما عن القصف الجوي الاسرائيلي لسوريا بين آن وآخر، فهو تصرف أحمق وعديم الجدوى ولا أثر له، بل هو عدوان زائف ولا يترك وراءه خسائر تذكر.

وختم: "نحن لسنا أمة مهزومة، ولا موازين القوى تدفع الى الهرولة نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، والانبطاح المؤسف لأمريكا، ومن هنا تظهر أهمية محور المقاومة، وأهمية استمرار الفكرة العروبية

والقومية وأننا أمة عربية، وعلينا أن ننظر الى مصادر قوتنا في شعوبنا وجيوشنا وثقتنا في أنفسنا ولا يمكن لأحد أن ينتزع روح المقاومة من العرب" .

ثم تحدث معالي السفير السوري في القاهرة (د. بسام درويش) وقال: "نتوجه بالشكر إلى د. جمال زهران لدعوته لي بالحضور، وهي تأتي مع بداية عملي في مصر، ذلك البلد المهم، وعلاقات المودة بين مصر وسوريا، وشعبيهما العظيمين"، مشيراً الى أهمية الندوة تحت لواء التجمع العربي التجمع والاسلامي لدعم خيار المقاومة بالقاهرة، وهو مكان مهم وله رسالة محورية.

وقال سعادته: "ان تكلفة الاستسلام أقوى وأكثر من تكلفة المقاومة، لذلك فإن سوريا تدعم المقاومة بكل الوسائل، لأنها الخيار الأصوب نحو تحقيق أهداف أمتنا العربية. وستظل سوريا قائد لواء المقاومة.

كما أن سوريا واجهت حربا كونية، ومؤامرات كبرى تم الترتيب لها منذ سنوات خاصة بعد حرب تموز ٢٠٠٦. حيث تم التجهيز في أروقة مراكز البحوث الأمريكية، لإعداد الحرب ضد سوريا، وعندما تنظر إلى الصورة الحقيقية، نجدها بخلاف الصورة التي يبثها الاعلام المضاد والمتآمرون. كما ان حجم التضحيات التي قدمها الجيش السوري، والشعب السوري، كبيرة وبلا حدود ولا يمكن تصورها.

وأكد سعادته ان التحالف السوري مع روسيا، هو تحالف استراتيجي، ولذلك فالنظر الى ما حدث ويحدث في سوريا، يجب أن يكون بشكل مختلف، ليتفق مع الحقيقة. فالنصر الذي تحقق لسوريا ضخم، "كما أننا كسوريين، لا نثق في الأتراك نهائيا في ضوء الخلفيات والوقائع مع العدو التركي، ولذلك فنحن نتريث في التعامل مع مسألة تحرير ادلب، وبشكل تدريجي لأنها ستفتت من الداخل، وبضربات سورية تكتيكية سيتم تحرير ادلب من التجمعات الارهابية الاجرامية والمدعومين من تركيا، بتضحيات الجيش السوري، وبدعم الأصدقاء من الحلفاء، وما نخشاه هو نقل الارهابيين إلى مصر عبر ليبيا بدعم تركي."

وختاما: "نحن متجهون الى النصر النهائي بفضل القائد المقاوم بشار الأسد، والجيش العربي السوري والدعم الشعبي السوري والعربي الواسع، ودعم محور المقاومة والحلفاء في الاقليم والعالم، بإذن الله.

ثورة 23 يوليو المجيدة

مجلة خيار الامة

17

عدد شهر اب/اغسطس في 2019

نشاط فرع الاردن

فلسطين هي القضية المركزية

فرع التجمع في الأردن ينظم ورشة عمل حول جدلية العلاقة بين المقاومة ومجابهة التطبيع

فؤاد دبور : لم يبق أمام العرب من خيار إلا المقاومة

د. سعيد ذياب : مواجهة التطبيع ضرورة لتجسيد المقاومة

فرج الطميزي: انخراط حركات المقاومة والتحرر في محور المقاومة ضرورة

جواد يونس : لم تعد واشنطن قادرة على استهداف حركات المقاومة بذريعة القانون الدولي

نظم التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة – فرع الأردن، نظم ورشة عمل حول "جدلية العلاقة بين المقاومة ومجابهة التطبيع" بمشاركة أمناء أحزاب

البعث العربي التقدمي والوحدة الشعبية والحزب الشيوعي والمحامي جواد يونس..

الورشة التي نظمت في مقر حزب البعث العربي التقدمي في عمان، تركزت حول المقاومة بجوانبها كافة، وتحدّث فيها أ. فؤاد دبور أمين عام حزب البعث العربي التقدمي، ود. سعيد ذياب أمين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي (وحدة)، وأمين عام الحزب الشيوعي الأردني أ . فرج الطميزي.. والمحامي العروبي الكبير الأستاذ جواد يونس.

بدوره، أكد أمين عام البعث العربي التقدمي فؤاد دبور في ورقته، أنه لم يبق أمام العرب من خيار إلا المقاومة لمنع الأعداء من تنفيذ مخططاتهم ومشاريعهم وهو ما أكدته المقاومة اللبنانية حيث حالت دون أن يحقق الكيان الصهيوني أهدافه عام ٢٠٠٦، وما أكدته المقاومة الفلسطينية في غزة بمواجهة أكثر من عدوان رغم الخسائر المادية والبشرية الباهظة، وهو أيضاً ما أكده صمود سوريا ثماني سنوات ونيف بمواجهة المؤامرة الرهيبة الضالع فيها كل من أمريكا وتركيا والكيان الصهيوني، مفشلةً المشاريع والمخططات الإمبريالية الاستعمارية الصهيونية الإرهابية رغم حجم الخسائر المادية والبشرية الهائل .

ودعا دبور لكي تكون المقاومة بمستوى المواجهة إلى نشر ثقافة المقاومة واعتمادها كخيار استراتيجيّ وهذا يتطلب بناء مجتمعات مقاومة، كما يتطلب تحصين المقاومة والمقاومين بقوة الإيمان بالقضية وبعدالتها وتوفير الدعم والامكانات لها ولهم لمنع حدوث الاختراقات.

ولفت الى ضرورة التوافق وإيجاد خطة استراتيجية ورؤية سياسية سليمة تحدد المواقف من الأوضاع الإقليمية والعربية والدولية، مع التأكيد على حتمية التفاف الشعب حول المقاومة احتضاناً وحمايةً وحراسة.

وشدّد دبور على أن المقاومة خيار استراتيجي وأولوية وطريق لتحرير الأرض العربية في فلسطين وسورية ولبنان.

وختم دبور بالتنويه بأن ميثاق الأمم المتحدة والشرائع والقوانين كفلت حق الأمم والشعوب في المقاومة مذكراً بأن سوريا تقاوم المعتدين وتواجه العدو الصهيوني الأمريكي الاستعماري في آن معاً.

من جانبه، قدم د. سعيد ذياب أمين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني (وحدة) الورقة الثانية بعنون "مواجهة التطبيع كضرورة لتجسيد المقاومة"، موضحاً أن التطبيع يعني إقامة علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد والتعامل مع وجوده الغاصب لفلسطين كأمر طبيعي وإنهاء كافة أشكال العداء معه واعتبار الاحتلال الاستيطاني الإحلالي أمراً طبيعياً .

وأوضح د. ذياب أن الكيان الصهيوني يريد أكثر من التطبيع، من تقييد القدرات العسكرية للعرب وتغيير العقيدة السياسية والعسكرية والاعتراف بـ (دولته) بكل عناصرها (الأرض والشعب والسيادة) والاعتراف بالأساس الأيديولوجي له وأن فلسطين حق لليهود الصهاينة، والإقرار بالهزيمة التامة على المستوى الاستراتيجي.

وأكد د. ذياب أن التطبيع مع الكيان الصهيوني هو حالة استلاب الوعي، به يتم الغاء كل قول وفعل بشكل مباشر أو غير مباشر بالترافق مع خلق حالة ذهنية لتقبل هذا الكيان، الأمر الذي يتنافى مع الوجود الاستراتيجي للأمة العربية.

وشدد د. ذياب على أن مواجهة التطبيع ليست مصلحة فلسطينية فحسب بل هي مواجهة للتوسع الصهيوني وللهيمنة على الدول العربية، مشيراً إلى ثنائية مواجهة التطبيع والنضال من أجل الديمقراطية وأن الأحزاب

التي تخلّت عن مقاومة التطبيع تخلت أيضاً عن النضال لأجل الديمقراطية.

ونوه د. ذياب بأن المقاطعة بدأت مبكراً عام ١٩٠٩ بالنضال دون تسريب الأراضي لليهود وضد التعامل مع التجار اليهود عام ١٩٢٢ وقررت الجامعة عام ١٩٤٥ إغلاق الأسواق العربية في وجه الصناعات اليهودية وأسست الجامعة عام ١٩٥١ مكتباً للمقاطعة مركزه دمشق.

وتركزت المقاطعة على مقاطعة السلع والخدمات المنتجة من قبل هذا الكيان وعلى الشركات التي ساعدت على تقويته وعلى الشركات التي تتعامل مع الشركات التي تعمل على تقويته.

ورأى د. ذياب أن المقاطعة حققت بعض النجاح، لكنها تراجعت بعد زيارة السادات وتوقيع معاهدة كامب ديفيد، ونشطت لجان مجابهة التطبيع مجدداً بعد اغتيال السادات. وبعد مؤتمر مدريد سنة ١٩٩١ تحولت المنطقة إلى ما يشبه الورشة من أجل التطبيع، فيما بدأت موجة ثالثة للتطبيع بعد طرح السعودية مبادرة السلام وما تبعها من مؤتمرات اقتصادية في الدار البيضاء والأردن والقاهرة والدوحة كتمهيد لما سمّي الشرق أوسط الكبير.

وتابع د. ذياب: "نشهد منذ السنة الماضية ٢٠١٨، عام التطبيع الخليجي الرسمي مع الكيان الصهيوني والتذرع بما أشيع عن تهديد إيراني والتحلل من أي التزام قومي ولضمان دعم وحماية أمريكا، مؤكداً ضرورة توفير الجهود المناهضة للتطبيع ولدعم المقاومة.. ما يتطلب توافر تماسك شعبي، فالمعركة مجالها الوعي، الامر الذي سيقود إلى وقف التراجع في العلاقات العربية البينية ووقف التراجع في الاهتمام بالقضية الفلسطينية".

وتوقع د. ذياب أنّ التهافت الخليجي للتطبيع مع الكيان الصهيوني من شأنه خلق حالة جماهيرية لمواجهته ولمواجهة سعي أمريكا لبناء تحالف صهيوني عربي

ضد إيران. وخلص إلى أن اختيار فلسطين يدلل على أن الأمة هي المستهدفة، ويدلل على ترابط عميق بين المقاطعة ضد الكيان الصهيوني وبين المقاومة ضد المشروع الأمريكي الصهيوني، مؤكدا وداعياً إلى توحيد الجهود المناهضة للتطبيع والمساندة للمقاومة باعتبارهما يكملان بعضهما.

بدوره، قدم أمين عام الحزب الشيوعي الأردني فرج الطميزي الورقة الثالثة بعنوان "أممية المقاومة الوطنية" موضحا أن المقاومة أخذت تاريخياً أشكالا ومضامين عديدة، فمنها مثلاً الدينية الكونفوشية والقومية، لكنها بعد الحرب العالمية الثانية أخذت طابعاً سياسيا تأثرت بوجود مراكز عالمية كالاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، وفي المقابل الإمبريالية العالمية ودول الغرب، ففي حين سعت المنظومة الاشتراكية إلى دعم حركات التحرر العالمية بمواجهة قوى الاستعمار، محدثة تبدلاً سياسياً كبيراً على خارطة العالم السياسية كما الثورة الفيتنامية والكوبية وقيام دول عربية تقدمية في مصر وسورية والجزائر واليمن.. وفي آن، انحسار أنظمة عربية رجعية كاليمن وليبيا .

وأضاف: "وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية وهيمنة القطب الأمريكي الواحد حدث تبدل كبير في معايير وأطر المقاومة وانتعاش قوى ودول رجعية كالخليج وانهيار المد القومي العربي باحتلال العراق وانحسار المد اليساري وانتعاش الإسلام السياسي بدعم أمريكي، وكان من مخرجاتها المؤامرة على سوريا... وقد عمل القطب الإمبريالي على خلق مراكز اقليمية لمواجهة القوى المتضررة من انهيار الاتحاد السوفياتي، وفي آن ظهر خطاب استسلامي انهزامي للقوى الإقليمية وبرز خطاب الإسلام السياسي كبديل للخطاب التقدمي والقومي العربي".

وبين الطميزي أن الوضع العالمي عاد للتغير بسقوط نظام القطب الواحد عام ٢٠٠٨، وبرزت قطبيات جديدة كـ: روسيا ـ الصين ـ شنغهاي ـ بريكس، كما برزت قوى إقليمية ذات طابع ديني خارجي (إيران) ووطني في المضمون، كما برزت قوى إقليمية ذات طابع وطني (كما في أمريكا الجنوبية) وظهرت حركات مقاومة

وطنية كحزب الله، وتنامت قوى ذات مصالح اقليمية كـروسيا تركيا فنزويلا..
ولفت الطميزي إلى ظاهرة توافق المصالح في غياب توافق الأيديولوجيات كإيران وروسيا وبروز محور وطني مقاوم (إيران ـ سورية ـ حزب الله ـ فلسطين) وقد تعمق في أذهان الجماهير نهج محور المقاومة، فالتفّت حوله بقناعة وبدت معالم نجاحات ظاهرة لهذا المحور، فيما بات في حكم المطلق فشل التحالف الأمريكي الصهيوني الرجعي (اليمن ـ مثالاً)...
وخلص الطميزي إلى أنه انطلاقا من حتمية التحالف الأمريكي الصهيوني وانحدار أطراف من النظام الرسمي العربي الى هذا الخندق، فإنه من الضروري انخراط كل حركة مقاومة أو حركة تحرر أياً كان مضمونها في محور المقاومة لمواجهة محور الشر والعدوان، وغير ذلك يكون معيارا انهزاميا معادياً للجماهير العربية، مشيراً إلى ضرورة وجود داعمٍ عالميٍّ لهذه الحركات انطلاقاً من القواسم المشتركة.
من جهته، قدم المحامي الأستاذ جواد يونس الورقة الرابعة حول مشروعية المقاومة في القانون الدولي الحديث، موضحا أن هذه المشروعية مرت بأربعة مراحل ـ أولها في فترة عصبة الأمم بنتيجة مخرجات الحرب العالمية الأولى، والتي كانت حرباً على حركات المقاومة جراء تسيّد دول الاستعمار العالمي على معظم شعوب وأمم العالم.
وكانت المرحلة الثانية بقيام منظمة الأمم المتحدة جراء الحرب العالمية الثانية، والتي أنتجت الحرب الباردة وقيام العديد من حركات المقاومة كما في فيتنام والجزائر وكوبا واليمن الجنوبي مستفيدة من وجود قطبين عالميين ..
وأوضح الأستاذ يونس أن المرحلة الثالثة بدأت بانتهاء الحرب الباردة وانهيار المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي وظهور القطبية الأحادية ممثلة بالولايات المتحدة وهيمنتها وقد جرى خلالها انحسار المقاومة واحتلال اراضي دول كالعراق وأفغانستان وشن الحروب الاستباقية وتجزئة دول مثل أفغانستان وتشيكوسلوفاكيا.
وأشار الأستاذ يونس الى ان هذه المرحلة قد حملت بذور انحسارها وولادة المرحلة الرابعة، بما ولدت من

أزمات عالمية وانتهاء القطبية الأحادية وظهور مراكز قوى عالمية عديدة جديدة، ولم تعد الولايات المتحدة قادرة على استغلال القانون الدولي وفرضه لصالحها كيف تشاء كما السابق، ولم تعد أمريكا قادرة بسلاح الشرعية الدولية على استهداف حركات التحرر الوطني والمقاومة بتلك الذريعة، وبذلك أصبحت العديد من حركات المقاومة الوطنية والبلدان قادرة على التنفس والنضال لأجل شعوبها.

كما قدم الباحثان حسين عليان ومحفوظ جابر مداخلتين مهمتين حول بعض ما طرح في الأوراق المقدمة بالورشة كانت محل استقبال واهتمام المتحدثين والحضور.

واختتمت بحوار مثمر أغنى الأوراق المقدمة، وأجل تقديم الورقة الخامسة للورشة التالية والمقررة للفنان التشكيلي أ. محمد العامري، حيث وصلتنا متأخرة بسبب اعتذار العامري لانشغاله بأمر طارئ.

قدم المتحدثين وأدار الحوار عضو مجلس أمناء التجمع في الأردن الأستاذ محمد شريف جيوسي...

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
فلسطين هي القضية المركزية
بيانات التجمع

بيان التجمع حول تنفيذ النظام البحريني حكم الإعدام بحق الشهيدين العرب والملالي

٢٠١٩-٧-٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

"يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"

تعليقاً على الجريمة البشعة التي ارتكبها النظام البحريني المجرم "نظام آل خليفة" بإعدام مواطنين اثنين من ضحايا التعذيب بعد مصادقة ملك البحرين على قرار الإعدام، صدر عن التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة البيان التالي:

يدين التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة – بشخص أمينه العام الدكتور يحيى غدار، يدين الارتكابات الآثمة والجرائم البشعة التي برتكبها النظام البحريني الرجعي العميل بحق أبناء الشعب البحريني الأشم، ويعلن أن هذه الجرائم ستبقى وصمة عار في جبين كل من يدعم هذا النظام المجرم ويقف الى جانبه.

ويؤكد أمين عام التجمع الدكتور يحيى غدار أن ثورة البحرين شكلت منذ البداية مسار ثورة شعبية سلمية حضارية بامتياز على مستوى القيادة والأداء والممارسة، وكانت محط فخر واعتزاز في المخاض الذي تعيشه الأمة.

وقد أكد شعب البحرين بشرائحه المجتمعية المتنورة كافة تصميمه وجهوزيته وثباته لتحقيق مطالبه الديمقراطية وانتصاره لقضيته وقضية فلسطين بمواجهة الاستبداد وآلة القمع الخليجية المدججة وذلك باللحم الحي والصدور العارية والبطون الخاوية، وهو الأمر الذي

استنفرت من أجله النظم في عموم الخليج والبحرين تحديدا كي لا يتحول الى انتفاضة شعبية عارمة تسقط عروشهم وتضع حدا لخيانتهم وعمالتهم واجرامهم.

من هنا، فإننا ندعم مطالب شعب البحرين المحقة بالمشاركة في الحكم على قاعدة العدالة والحرية والديمقراطية، كما نطالب كل القوى الحية في العالم ان تساند هذا الشعب في نضاله كي ترفع عنه مظلوميته وتحقق مبتغاه.

السبت ٢٧ تموز ٢٠١٩

التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة

==========

بيان فرع التجمع في السويد

حول اعدام شهيدي البحرين "العرب والملالي"

٢٠١٩-٧-٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)

صدق الله العظيم

التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في مملكة السويد، يتقدم بأحرّ التعازي من كل الشرفاء في البحرين والأمة العربية والإسلامية باستشهاد الشهيدين المظلومين "علي محمد العرب وأحمد عيسى الملالي" اللذين قضيا على يد النظام الظالم العميل الغادر في البحرين والذي يظن أنه باغتيالاته الجبانة يستطيع إخماد ثورة المظلومين أو وأد صرخات الثكالى.

وباسم التجمع في مملكة السويد، نستنكر هذا العمل الجبان ونعتبره جريمة من الدرجة الأولى في حق الإنسانية، كما نؤكد أن النظام في البحرين يمارس أبشع صور إرهاب الدولة بحق المواطنين العزل ونؤكد على تضامننا المطلق مع هذا الشعب المظلوم.

كل الرحمة للشهداء والعار والخزي للقتلة

(التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في السويد)

==========

بيان فرع التجمع في موريتانيا في ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

صدر عن فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في موريتانيا البيان التالي:

نخلد اليوم العيد السابع والستين لثورة ٢٣ يوليو المجيدة، وهي الثورة التي قادها القائد المعلم جمال عبد الناصر في لحظة مفصلية من تاريخ مصر والأمة العربية والإسلامية، حيث يهيمن على المنطقة الاستعمار بأشكاله القديمة والمتجددة، وتغرق الأمة في أوحال الجهل والتخلف والتبعية.

وقد استطاعت الثورة الناصرية رغم كل المشاكل، بل والحروب الداخلية والخارجية، أن تشكل نقطة تحول، وأن تنير درب الحرية والعزة والكرامة في الوطن العربي والعالم، فأصبحت مصر بثورتها وقائدها البطل ملاذاً للمستضعفين والتوّاقين إلى الحرية..

واليوم فإننا نستذكر كل المعاني والقيم العظيمة التي بشّرت بها الثورة الناصرية، في لحظة انكسارٍ وانحدارٍ عميقين، تعيشهما الأمة، أصبحت معهما جثّةً هامدةً تنهشها الكلاب المسعورة من الصهاينة والرجعية.

إننا في فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة بالساحة الموريتانية، إذ نهنئ أنفسنا وناصريي الوطن العربي وأحرار العالم بهذه المناسبة العظيمة، فإننا نشدّ على أيدي كل من لا زال يقبض على الجمر

ويحترم نفسه ويؤمن بمبادئه، في مرحلةٍ عزّت فيها قيم الوفاء والرجولة، ونؤكّد للجميع أن مثل ومبادئ الثورة الناصرية وقائدها البطل جمال عبد الناصر، لا زالت وستظلّ مشعلاً ينير دروب الظلامية والتخلف والتبعية والهوان، وستبقى خصماً عنيداً لمعاول التجزئة الطائفية والشرائحية المذهبية التي تمزّق أمتنا في هذا الزمن العربي الرديء...

فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة بالساحة الموريتانية.

نواكشوط ٢٣-٠٧-٢٠١٩

==========

بيـــــان حزب الرفاه الموريتاني في ذكرى ثورة يوليو

يصادف اليوم ٢٣ يوليو الذكرى السابعة والستين للثورة الناصرية التي فجرها القائد المعلم جمال عبد الناصر، استجابةً منه ومن زملائه في مجلس قيادة الثورة لنداء شعبٍ يئنّ تحت وضعِ مزرٍ تعيشه مصر في تلك الظروف وعلى جميع الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذا الأمة العربية والعالم الإسلامي والإفريقي...

وقد استطاع عبد الناصر -رغم المواجهة المريرة التي فرضت عليه وحرمته التقاط الانفاس – بهذه الثورة العظيمة أن يقضي على مخلفات الاستعمار وأن يحرر القرار الوطني المصري من التبعية، فأمّم قناة السويس وأسس قاعدة انطلاق ثورة اجتماعية وسياسية واقتصادية وتعليمية وصناعية، أخرجت مصر من عصر التخلف إلى مرحلة النهضة في جميع المجالات، و أعاد لمصر دورها الطلائعي في أمتها العربية وعالمها الإسلامي وقارتها الإفريقية، فكان صوت عبد الناصر مجلجلا في المحافل الدولية وكانت قراراته صادمة للأعداء والعملاء على حدٍّ سواء، وكان دعمه لحركات التحرير معلنا و شجاعا ومؤثرا .

وإذا كانت الثورة الناصرية قد حققت تلك الإنجازات العظيمة رغم الظروف الصعبة التي واجهها القائد

المعلم جمال عبد الناصر، فإن تخليد هذه الذكرى يأتي اليوم في ظروف عربية ودولية غاية في الصعوبة و التعقيد، حيث تمكن الأعداء بفعل غياب القيادات القومية الكبرى من حجم جمال عبد الناصر، من فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية وتكريس التجزئة و تصفية القضية الفلسطينية وآخر تجليات ذلك: المذبحة التي تجري هذه الأيام في مدينة القدس العربية وبشكل بالغ الوقاحة للترويج لصفقة تصفية القضية الفلسطينية، حتى بات نشطاء الخليج يتجولون في شوارع فلسطين المحتلة تشجيعا للاحتلال الصهيوني وترويجا للتطبيع مع هذا الكيان الدخيل....

إننا في حزب الرفاه إذ نخلد اليوم ذكرى الثورة الناصرية العزيزة على قلوبنا فإننا نعلن ما يلي:

١- تشبثنا بالقيم النبيلة التي بشرت بها هذه الثورة وناضل من أجلها القائد المعلم جمال عبد الناصر، ممثلة في خلق مجتمع الكفاية والعدل، وهي القيم التي ستظل نقطة ارتكاز في نضالنا الوطني والقومي وتجربة ثرية نستلهم منها معاني العزة والكرامة والشموخ.

٢- دعوتنا الخيرين من أبناء الأمة العربية وعالمنا الإسلامي والإفريقي إلى التماسك والتنسيق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من وضع الأمة المتهاوي في طريق الانحدار بفعل الاستعمار الجديد، الذي تمكن من تمزيقها على أساس عرقي وطائفي ومذهبي مقيت، تكريسا لواقع التجزئة وتمكينا للصهاينة والرجعية العربية من مفاصلها.

٣- حثّنا القوى الناصرية في موريتانيا على تجاوز سلبيات الماضي والنظر بثقة وتفاؤل إلى المستقبل لتكون مساهمة الناصريين في بناء البلد على قدر ما يختزنون من معانٍ وقيم سامية وطاقات فكرية و بشرية مرموقة ، من أجل بناء موريتانيا متصالحة مع ذاتها، موحدة وعادلة بين جميع ابنائها.

حزب الرفاه
نواكشوط ٢٣/٠٧/٢٠١٩

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

تغاضي روسيا عن ضرب "اسرائيل" لسوريا... هل يشمل لبنان ؟

د. عصام نعمان

فجر الاول من تموز/ يوليو، وقبل ساعات معدودات من اعلان ايران عزمها على تجاوز الحدّ المسموح به لإنتاج الاورانيوم المخصّب بموجب الإتفاق النووي ، استهدفت "اسرائيل" بصواريخ جو-ارض وبحر-ارض ١٢ هدفاً في سوريا تقع على مسافة تتراوح بين ٤٠-٣٠ كيلومتراً من حدود سهل البقاع في لبنان و١٦٠ كيلومتراً من الحدود مع الجولان السوري المحتل.

"اسرائيل" لم تتبنَ الهجوم ولم تنفه . لكن المحلل العسكري الإسرائيلي رون بن يشاي كشف في تقرير نشره موقع صحيفة "يديعوت احرنوت" العبرية ان جولة القصف إنصبّت على اهداف في سوريا لها علاقة بـ "تزويد حزب الله بالصواريخ" ، مشيراً الى انه "من الصعب (على الحزب) نشر عدد كبير من الصواريخ في لبنان".

وكالة الانباء السورية الرسمية "سانا" قالت إن الهجوم الإسرائيلي أسفر عن مقتل ٤ مدنيين واصابة ٢١ آخرين بجروح بعد ان طالت الاضرار منازلهم ، وان الدفاعات الجوية تمكّنت من إسقاط عدد من الصواريخ الإسرائيلية.

اتضح لاحقاً ان المضادات السورية انطلقت من منصات "بانتسير أس ٢" و"أس ٢٠٠" نحو الصواريخ المعادية ، وان منظومة S-300 للدفاع الجوي لم تُستخدم في التصدي للهجوم الإسرائيلي ، وان ردة فعل روسيا على الاعتداء اقتصرت على وصف رئيس مجلس الامن القومي الروسي نيكولاي بيتروشيف الغارات الإسرائيلية بـ"غير المرغوب فيها"!

ما وراء فتور روسيا في دعم سوريا ؟

ثمة اسئلة إضافية تُطرح في هذا السياق : لماذا لم ينقل الروس السيطرة على بطاريات S-300 الى سوريا ؟ وهل صحيح ما كان قد ادلى به رئيس الاركان الاسرائيلي السابق الجنرال غادي ايزنكوت بأن "اسرائيل" مسؤولة عن شنّ "الآف الهجمات والغارات" ضد مراكز او مخازن اسلحة وصواريخ لإيران وحزب الله في سوريا ؟ وما سر توقيت العدوان الإسرائيلي غداة اللقاء الثلاثي لرؤساء مجالس الامن القومي لأميركا وروسيا و"اسرائيل" في القدس المحتلة ؟

في غمرة هذه الأسئلة الباعثة على الإرتياب ، وفي تزامن لافت صدرت ثلاثة تصريحات مريبة عن ثلاثة مسؤولين اسرائيليين :

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قال في كلمة له بإحتفال لتكريم وحدات احتياط عسكرية متفوّقة : "اننا دولة صغيرة الحجم في هذه المنطقة ، وكلما اضطررنا الى الدفاع عن انفسنا ، يتعيّن علينا نقل الحرب الى اراضٍ اخرى . إن الإختبار الاكبر هو في المعركة ، وعلينا نقل المعركة الى اراضي العدو وتوسيع اراضينا."
رئيس الموساد يوسي كوهين اعلن امام "مؤتمر المناعة والامن القومي الإسرائيلي في هرتسيليا" في خطاب وصفه بعض الإعلام الإسرائيلي بأنه كُتب وصيغ بموافقة نتنياهو شخصياً (“ Ynet”، 2019/7/2) "انه اذا لم تشارك الولايات المتحدة "اسرائيل" في عملية عسكرية ضد ايران ، فإن "اسرائيل" ستتحرك ضد النووي الإيراني بقواها الذاتية وبوسائل متعددة".

وزيرالخارجية ازرائيل كاتس صرّح بعد زيارته ابو ظبي بأن تل ابيب "لن تسمح لطهران بالحصول على اسلحة نووية حتى لو تعيّن عليها العمل بمفردها ".

هذه التطورات والتصريحات والمواقف تثير التساؤل عمّا تعتزم "اسرائيل" فعله في هذه الآونة . صحيح انه يصعب عليها، إن لم يكن يستحيل، ان تعمل بمفردها ضد ايران ، خصوصاً اذا كان العمل ينطوي على شنّ حرب ضدها ، إلاّ ان ذلك لا يعني استبعاد قيامها بعملية عسكرية واسعة تستهدف حلفاء ايران الفاعلين : سوريا ، حزب الله ، "حماس" و"الجهاد الإسلامي" في قطاع غزة.

في المقابل ، تستطيع روسيا التغاضي عن قيام "اسرائيل" بضرب اهداف ايرانية في سوريا ، إلاّ انها لا تستطيع القبول بضرب سوريا ذاتها . سوريا حليفة قديمة وحاضنة لقواعد بحرية وجوية لها ، فيصعب على موسكو السماح لِـ "اسرائيل" بضربها او بتعطيل دورها في حومة الصراع الدائر في المنطقة . لكن موسكو تستطيع ان تتغاضى عن ضرب حلفاء ايران في سوريا ، كما في قطاع غزة. أليس الهجوم الصاروخي الإسرائيلي المتعدد الاهداف في سوريا فجرَ الاول من تموز/ يوليو ترجمة فعلية لسياسة روسية باتت معلومة وشبه مسكوت عنها عنوانها التغاضي عن الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سوريا بدعوى انها تستهدف قواعد ومخازن اسلحة ايرانية فقط ؟

غير ان تطوراً لافتاً حدث مؤخراً هو قيام "اسرائيل" بضرب مواقع وقواعد للجيش السوري تحديداً بدعوى انها تابعة لايران . اللافت في الامر ان "اسرائيل" باشرت ، على ما يبدو ، سياسة استهداف سوريا ذاتها بما هي حليف متكامل مع حزب الله تتولى حماية مواقعه ومعامل تصنيعه للصواريخ الدقيقة ، فضلاً عن احتضانها منصات إطلاقها.

الى ذلك ، لا يُستبعد ان يكون مخطط "اسرائيل" في هذه الآونة التركيز على حزب الله لتحقيق اهداف استراتيجية ثلاثة :

أولها ، منع الحزب من تصنيع صواريخ دقيقة تمكّنه ، وحده ، من تشكيل رادع قوي ضدها.

ثانيها ، استخدام تفوقها العسكري والتكنولوجي اداةً للمناورة من اجل قضم المزيد من المنطقة البحرية الإقتصادية الخالصة للبنان حيث يوجد احتياط هائل من الغاز قيل إن مردوده يزيد عن ٦٠٠ مليار دولار.

ثالثها ، شن الحرب على لبنان للتوسع برياً على طول حدوده الجنوبية مع فلسطين المحتلة ، واشتراط الإنسحاب مما جرى قضمه برياً وبحرياً مقابل عقد اتفاق يوفّر حماية قانونية وامنية لمنشآت "اسرائيل" النفطية والغازية في البحر الابيض المتوسط .

ما العمل ؟

أرى ان اطراف محور المقاومة مدعوة الى عدم التغاضي عن تغاضي روسيا عن الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على سوريا مباشرةً وعليها عبر لبنان مداورةً ، وان تضغط على موسكو لتزويد سوريا بمنظومة S-400 للدفاع الجوي بغية تمكينها من حماية اجوائها وامتدادها الإستراتيجي فوق لبنان. كل ذلك مع التركيز على التثمير في بناء القوة الذاتية واستحواذ الكفاية التكنولوجية والتنمية المستدامة.

++++++++++++

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

الرأي الآخر... بقلم د. اسكندر لوقا

د. اسكندر لوقـا

بقدر ما لرأي الدولة من أهمية في شرح قضايا ذات صلة بهواجس أبنائها وخصوصاً فى بعض الأوقات التى تجعلهم في حالة قلق، كذلك يبقى للرأي الآخر الذي يصدر عن جهة غير رسمية أهميته. وفي هذا السياق تندرج أهمية الأندية الثقافية التي تشارك المواطنين هواجسهم حيال ما يؤرقهم أو يشغل بالهم.

ومن هنا غالباً ما تكتسب هذه الأندية مصداقيتها لأنها تكون الأقرب إلى الذي جاء طوعا ليستمع إلى ما سيقال، وليس إلى ما يفرض عليه سماعه وذلك بحكم العلاقة بينه وبين الجهة التي تخاطبه بوجهة نظر رسمية.

وفي زمن مواجهة قضايا لا عد ولا حصر لها كما هو الحال في الوقت الحاضر، يكون للرأي الآخر، الصادر عن جهة مدنية موقعه، وقد تكون الحاجة إليه ضرورة تتطلبها الظروف التي يمر بها هذا البلد أو ذاك في زمن معيّن. وثمة أمثلة عديدة تؤكد صحة ما عنيت في إطار تتبعي للأنشطة التي يمارسها بعض الأندية والتجمعات

الثقافية في أرجاء وطننا العربي، وعلى مختلف الصعد في بعض المناسبات.

مؤخراً – على سبيل المثال– وبمناسبة محاولة اغتيال رئيس اتحاد الإعلاميين في اليمن دعا رئيس التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في لبنان الدكتور يحيى غدّار، لحضور أمسية تنديدا بمحاولة اغتيال ليس رئيس إعلاميي اليمن فحسب، بل لاغتيال الإعلام اليمني المقاوم بالدرجة الأولى، لما للإعلام اليمني من أثر في فضح العدوان الغاشم على اليمن وأهله.

إن أمسية كهذه، حين تتضافر جهود المؤمنين لشرح أهمية قضية تمس حاضر ومستقبل بلدهم وسواه من بلدان تناضل من أجل دعم المقاومة وصولاً إلى هدف تحرير الأرض والإنسان معاً، لا بد أن تعطي ثمراً طيباً ولا بد أن تندرج، في نهاية المطاف، في جدول الرأي الرسمي في محيطها، بل تزيد من توضيحه بمقدار ما تكون موضوعية في خدمة قضايا تحتاج إلى دعم العام لا الخاص فحسب. والإعلام بمصداقيته، كما هو معروف، لا بد أن يكون إلى جانب قضايا عادلة، على غرار القضايا التي تؤرق المواطن العربي في هذا الزمن وبينها كما نعلم قضية فلسطين، إلى جانب قضايا ذاتية تعني بلداً من بلداننا العربية وفي مقدمها موضوع نبذ التفرقة والدعوة إلى وحدة القول والفعل معاً.

عينٌ على الوطن...
الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة

نشر في صحيفة الوطن السورية - الثلاثاء ٢٠١٩/٧/١٦

++++++++++++

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

حنين عربي إلى حقبة الكرامة والتوحّد

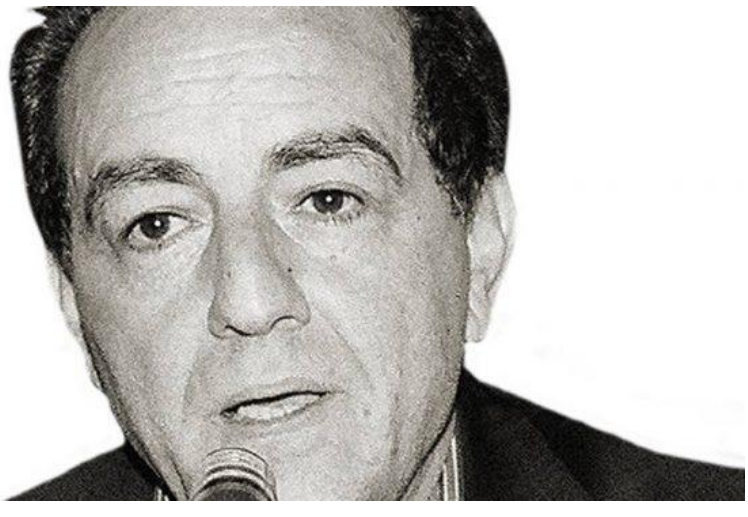

صبحي غندور*

"ثورة ٢٣ يوليو" التي قادها جمال عبد الناصر في مصر العام ١٩٥٢ كانت من حيث الموقع الجغرافي في بلدٍ يتوسّط الأمّة العربية ويربط مغربها بمشرقها، وكانت من حيث الموقع القارّي صلة وصلٍ بين دول إفريقيا وآسيا، وكانت من حيث الموقع الزمني في منتصف القرن العشرين الذي شهد متغيّراتٍ واكتشافاتٍ كثيرةً في العالم وحروباً وأسلحةً لم تعرف البشرية مثلها من قبل، كما شهد القرن العشرون صعود وأفول ثوراتٍ كبرى وعقائد وتكتّلات ومعسكرات .. وشهد أيضاً اغتصاب أوطانٍ واصطناع دويلات!.

كذلك، فإنّ ثورة ٢٣ يوليو، من حيث الموقع الفكري والسياسي، كانت حالاً ثالثةً تختلف عن الشيوعية والرأسمالية، قطبيْ العصر الذي تفجّرت فيه الثورة، فقادت "ثورة ٢٣ يوليو" ثورات العالم الثالث من أجل التحرّر من كافّة أنواع الهيمنة وبناء الاستقلال الوطني ورفض التبعية الدولية.

ولم نكن كعرب في فترة عبد الناصر (ولسنا كذلك الآن طبعاً) نعيش في ظلّ دولة واحدة ليكون الفرز العربي على أسس سليمة بين المتضرّر والمستفيد عربياً من وجود التجربة الناصرية وأفكارها وأعمالها.

فصحيحٌ أنّ جمال عبد الناصر كان قائداً عربياً فذّاً ومميّزاً، لكنّه كان إضافةً لذلك حاكماً ورئيساً لشعب مصر. فبينما عرفه العرب غير المصريين بدوره كقائد تحرّر قومي، عرفه شعب مصر كحاكم يحكم من خلال أجهزة وأشخاص، فيهم وعليهم الكثير من الملاحظات والسلبيات، رغم ضخامة حجم الإنجازات الكبيرة التي تحقّقت للشعب المصري نتيجة الثورة.

ويخطئ كثيرون حينما لا يميّزون المراحل في تاريخ تجربة ٢٣ يوليو الناصرية أو حينما ينظرون إلى السياسة التي اتّبعها جمال عبد الناصر وكأنّها سياقٌ واحد، امتدّ من عام ١٩٥٢ حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو إلى حين وفاة ناصر عام ١٩٧٠.

فلقد قامت ثورة ٢٣ يوليو بواسطة جبهة "الضباط الأحرار" وليس من خلال حزب أو تنظيم موحَّد الفكر وأسلوب العمل. ويقول جمال عبد الناصر في الباب الأوّل من "الميثاق الوطني"، الذي قدّمه في أيار/مايو ١٩٦٢ للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية بمصر:

"إنّ قوّة الإرادة الثورية لدى الشعب المصري تظهر في أبعادها الحقيقية الهائلة إذا ما ذكرنا أنّ هذا الشعب البطل بدأ زحفه الثوري من غير تنظيم ثوري سياسي يواجه مشاكل المعركة، كذلك فإنّ هذا الزحف الثوري بدأ من غير نظريةٍ كاملة للتغيير الثوري. إنّ إرادة الثورة في تلك الظروف الحافلة لم تكن تملك من دليلٍ للعمل غير المبادئ الستّة المشهورة".

وما قاله جمال عبد الناصر عن كيف أنّ الثورة بدأت من دون "تنظيم سياسي ثوري" ومن دون "نظرية سياسية ثورية"، يوجِد تفسيراً لما وصلت إليه مصر والأمَّة العربية بعد وفاة جمال عبد الناصر، حيث فقدت الجماهير العربية اتصالها مع القائد بوفاته، ولم تكن هناك بعده أداة سياسية سليمة في مصر تحفظ للجماهير دورها السليم في العمل والرقابة والتغيير. أيضاً، مع غياب ناصر/القيادة، وغياب البناء السياسي السليم،

أصبح سهلاً الانحراف في مصر عن المبادئ، والتنازل عن المنطلقات، والتراجع عن الأهداف.

كذلك أحاطت بالتجربة الناصرية ظروف داخلية وخارجية معيقة لحركة "ثورة ٢٣ يوليو"، كان أبرزها حال التجزئة العربية والتعامل مع الشعوب العربية إمّا من خلال الحكومات أو بأجهزة المخابرات المصرية، وفي ظلِّ حربٍ باردة بين المعسكرين الدوليين، حيث تركت هذه الحرب بصماتها الساخنة على كلّ المعارك التي خاضها عبد الناصر. كذلك، فإنّ ساحة وحركة وأهداف ثورة ٢٣ يوليو الناصرية كانت أكبر من حدود موقعها الجغرافي المصري.. فقد كانت قضاياها تمتدّ لكلّ الساحة العربية، وأيضا لمناطق أخرى في إفريقيا وآسيا. لذلك، فإنّ "٢٣ يوليو" بدأت ثورةً مصرية، ونضجت كثورة تحرّر عربية وعالمية، ثمّ ارتدّت بعد وفاة ناصر إلى حدودها المصرية.

ومن المهمّ إدراك أنّ السياسة العربية لمصر في فترة حكم عبد الناصر كانت مرتبطةً بالمراحل والظروف المتغيّرة رغم القناعة المبدئية بالعروبة لدى القيادة الناصرية. فثورة ٢٣ يوليو حصلت عام ١٩٥٢ دون أيّ ادّعاء بالعمل من أجل أيّ قضيةٍ عربية، وكانت الأهداف الستَّة للثورة المصرية الّتي أُعلنت حين قيامها خاليةً تماماً من أي موضوع عربي، وتمحورت جميعها على قضايا داخلية مصرية. ولم يظهر البُعد العربي واضحاً في ثورة ناصر إلاّ بعد تأميم قناة السويس ثمَّ العدوان الثلاثي (البريطاني/الفرنسي/الإسرائيلي) عام ١٩٥٦ على مصر. فبعد هذه السنوات القليلة من عمر الثورة المصرية ظهر الالتفاف الشعبي العربي الكبير حول القيادة الناصرية، واشتعل تيّار القومية العربية في أرجاء البلدان العربية كتيّار مرتبط بمطلب الاستقلال الوطني والتحرّر من الاستعمار وامتلاك الثروات الوطنية، في مرحلةٍ كانت معظم دول العالم الثالث فيها تعاني من الإستعمار الأجنبي ومن تحكّم الشركات الأجنبية بالثروات الوطنية. وكانت صرخة ناصر:" إرفعْ رأسَك يا أخي، فقد ولّى عهد الاستعباد والاستعمار"، صرخةً مدوّية كان صداها يتفاعل في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، فكانت دعوةً من أجل

التحرّر والحرّية، وقد حرّكت وأنهضت الشارع العربي كلّه من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، وكان ذلك أيضاً دافعاً لربط مطلب التحرّر بالدعوة للوحدة العربية كتعبير عن وحدة الانتماء الثقافي ووحدة الهموم ووحدة الأحلام والآمال.

لذلك، جاءت تجربة الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ تتويجاً لهذه المشاعر التحرّرية القومية، وقامت الجمهورية العربية المتحدة بناءً على ضغط الشارع العربي عموماً والسوري خصوصاً من أجل انضمام سوريا للقيادة الناصرية في مصر.

لكن عقد الخمسينات الذي تميّز بمعارك التحرّر الوطني والاستقلال وبانطلاقة التيّار القومي العربي، تعرّض لنكستين كبيرتين في مطلع عقد الستينات وأواسطه، وانتهى هذا العقد بوفاة من قاد هذه المعارك التحرّرية، ومن أضاء في القرن العشرين شعلة العروبة.

النّكسة الأولى، كانت بحقّ الجمهورية العربية المتحدة حيث قادت جماعة انفصالية في سوريا حركة الانفصال عن مصر يوم ٢٨/ ٩/ ١٩٦١، ثمَّ جاءت النّكسة الثانية يوم ٥/ ٦/١٩٦٧ حيث جرت هزيمة حرب يونيو وما نتج عنها من متغيّرات كثيرة في مصر والمنطقة العربية. وفي النكستين، كان ناصر مثالاً في المسؤولية وفي الحرص على العروبة. فلقد رفض عبد الناصر استخدام القوّة العسكرية ضدَّ حركة الانفصال السورية رغم مشروعية وقانونية هذا الحق، ورغم أنّ دولاً عديدة استخدمت القوة العسكرية للحفاظ على وحدة كيانها السياسي.

أمّا هزيمة عام ١٩٦٧، فقد أعلن ناصر تحمّله المسؤولية الكاملة عنها واستقال من كلّ مناصبه الرسمية، ولم يعد عن هذه الإستقالة إلاّ بعد يومين من المسيرات الشعبية العارمة التي شملت مصر ومعظم البلاد العربية، ثمّ كانت هذه الهزيمة سبباً مهمّاً لإعادة النظر في السياسة العربية لمصر الناصرية، حيث وضع جمال عبد الناصر الأسس المتينة للتضامن العربي من أجل المعركة مع العدوِّ الإسرائيلي، وتجلّى ذلك في قمَّة

الخرطوم عام ١٩٦٧ وما تلاها من أولويةٍ أعطاها ناصر لإستراتيجية إزالة آثار عدوان ١٩٦٧، وإسقاط كل القضايا الأخرى الفرعيّة بما فيها سحب القوات المصرية من اليمن، والتصالح مع الدول العربية كلّها، والسعي لتوظيف كل طاقات الأمّة من أجل إعادة تحرير الأراضي المحتلة.

وكانت هذه السياسة المصرية هي سمة السنوات الثلاث التي تبعت حرب ١٩٦٧ إلى حين وفاة عبد الناصر. فقد انطلقت هذه السياسة من قناعة بأنّ التحرّر من الاحتلال يقتضي أقصى درجات الوحدة الوطنية في الداخل، وأعلى درجات التضامن والتنسيق بين الدول العربية. وكان من دروس هزيمة ١٩٦٧ وانفصال عام ١٩٦١، أنّ البناء الداخلي السليم وتحقيق المشاركة الشعبية الفعّالة في الحياة السياسية، هما الأساس للحفاظ على أي تجربة تكاملية بين البلاد العربية، وهما أيضاً الأرض الصلبة لقيادة حركة التحرّر من أيِّ احتلال أو هيمنة خارجية. لكن هذه الدروس الهامّة لم تعش طويلاً بعد وفاة ناصر، وهاهي الأمّة العربية الآن تعاني من انعدام التضامن العربي ومن الانقسامات والصراعات، ومن هشاشة البناء الداخلي في معظم البلاد العربية مما سهّل ويسهّل الهيمنة الخارجية على بعض أوطانها.

وهانحن الآن في الذكرى ٦٧ لثورة ٢٣ يوليو، نجد أنّ مصر تغيّرت، والمنطقة العربية تغيّرت، والعالم بأسره شهد ويشهد في عموم المجالات متغيّراتٍ جذرية.. لكن رغم كلِّ تلك المتغيّرات يستمرّ الحنين العربي إلى حقبة الكرامة والعزة والتوحّد، ويتواصل الأمل بعودة مصر إلى موقعها العربي الريادي الذي كرّسته "ثورة يوليو" ولم تتمّ بعدَ جمال عبد الناصر المحافظة عليه.

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

++++++++++++++

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
17
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

ما دور روسيا في "الحرب الناعمة" بين اميركا وايران في سوريا

د.عصام نعمان

الحرب بين اميركا وايران متواصلة ومتصاعدة . طابعها الظاهر اقتصادي ، لكنها في الواقع متعددة الساحات والجوانب. آخر مظاهرها اللافتة ما حدث ويحدث في الجولان السوري . ففي غضون شهر ونصف الشهر شنّت حليفتها "اسرائيل" هجومين على موقعٍ للجيش السوري في تل الحارة يشكّل نقطة استطلاع بصري والكتروني الى مسافة بعيدة داخل الاراضي التي تحتلها قوات العدو في سوريا.

يدّعون في "اسرائيل" ان ايران وحزب الله أقاما ، بالتعاون مع سوريا ، بنية تحتية مكوّنة من مواقع استطلاع ومنشآت استخبارتية لجمع المعلومات التي تخدم تنفيذ عمليات ضدها. كما تدعي "اسرائيل" ان حزب الله ووحدات المقاومة التي يديرها في المنطقة هو مَن يقوم بتنفيذ هذه العمليات . ذلك ان رجال الحرس الثوري الإيراني ممنوعون ، بموجب "الاتفاق" الذي تمّ التوصل اليه بوساطة روسية ، من التواجد على بُعد اقل من ٨٠ كيلومتراً الى الشرق من الحدود مع الجولان

المحتل (راجع مقالة المحلل العسكري رون بن يشاي في " "Ynet، 2019/7/24).

لا يجوز ، بطبيعة الحال ، الركون الى ما تتقوله وسائل الإعلام العبري، لكن من الأكيد ان ما تكشفه في هذا المجال ، سواء كان صحيحاً او مختلَقاً ، يتمّ بموافقة الرقابة العسكرية ويمثّل تالياً وجهة نظر "اسرائيل" .

في هذا السياق ، كان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قد كشف في مقابلة مع صحيفة "يسرائيل هَيوم" (١٩/٧/٢٠١٩) انه في الإجتماع الثلاثي الذي عُقد في نهاية الشهر الماضي بين مستشاري الامن القومي لاميركا وروسيا و"اسرائيل" في القدس المحتلة جرى التوصل الى اتفاق لإخراج ايران من سوريا.

قناةُ التلفزة الإسرائيلية ١٣ كانت قد نقلت عن مسؤول اميركي رفيع المستوى ان تل ابيب وواشنطن طالبتا روسيا بضرورة ان يشمل اي اتفاق مستقبلي بشأن الوضع في سوريا إنسحاباً عسكرياً ايرانياً ليس من سوريا فقط بل من لبنان والعراق ايضاً ("معاريف" ١٨/٧/٢٠١٩). القناةُ نفسها اوضحت انه لم تتوافر انباء بشأن الرد الروسي على المطالب الإسرائيلية والاميركية ، لكنها اشارت في الوقت عينه الى انه في اثر اللقاء الامني المذكور ، دافع مستشار الامن القومي الروسي بتروشيف عن ايران وأكد دعم روسيا لوجودها العسكري المستمر في سوريا.

الى ذلك ، جاء في التحليل العسكري لرون يشاي المشار اليه آنفاً "ان قوات الشرطة العسكرية الروسية تقوم بمراقبة المنطقة وتنفيذ الاتفاق فيها". المنطقة المقصودة هي محيط موقع تل الحارة الذي استهدفته

"اسـرائيل" فجـرَ يـوم الأربعـاء الماضـي، والمقصـود بالإتفـاق مـا تزعمـه "اسـرائيل" عـن وجـود تفـاهم بـين اميركا وروسيا و"اسرائيل" يقضـي بمنـع قـوات الحـرس الثـوري الإيرانـي مـن التواجـد علـى بُعـد اقـل مـن ٨٠ كيلومتراً الى الشرق من الحدود مع الجولان المحتل.

كل هذه الواقعات والتقوّلات المار ذكرها ، سواء كانـت صـحيحة او مختلَقـة، تشـير الـى ان ثمـة تفـاعلات وعمليـات تجـري فـي جنـوب سـوريا ، والمـرجّح انهـا تصبّ في مخطط الولايات المتحدة و"اسرائيل" الرامي الـى تفـادي الحـرب بالنـار مـع ايـران بـالنظر الـى تكلفتهـا الباهظـة ، والإستعاضـة عنهـا بتـأجيج الحـرب الناعمـة ومن ضمنها مشاغلة حلفاء ايران ، وفـي مقدمهم سـوريا وحــزب الله ، بصــنوف مــن المناوشــات والضــغوط والعمليـات العسـكرية المحـدودة ، كلُ ذلـك بقصـد تشـديد الحرب الإقتصادية على ايـران وحلفائهـا . ذلـك ان ادارة ترامب تظنّ ان الحرب الإقتصادية بدأت تعطـي ثمارهـا بدليل ان إنتاج ايران من النفط انخفض من ٢,٥ مليون برميل يومياً، كما كانت عليه الحال قبل العقوبـات ، الـى اقـل مـن ٤٠٠ الـف برميـل يوميـاً الامـر الـذي سـيكره طهـران علـى الرضـوخ لمطلـب واشـنطن بـالعودة الـى المفاوضـات وذلـك تفاديـاً لخـروج النـاس الفقـراء الـى الشوارع ، بحسب تقديرات واشنطن.

"اسـرائيل" المشـغولة بإنتخاباتهـا البرلمانيـة فـي شـهر ايلول/سبتمبر المقبل تميل قياداتها السياسية والعسكرية الى التسليم بجدوى الحرب الإقتصادية الاميركية ، كما تفضّـل عـدم التصـعيد فـي هـذه الآونـة تجنبـاً لإسـتفزاز ايـران وحلفائهـا ودفعهـم الـى ردّ الكيـل كيلـين . ذلـك ان فريقـاً مـن القيـاديين السياسـيين والعسـكريين فـي الكيـان الصــهيوني يتخوفــون مــن ان تكــون اطــراف محــور المقاومــة قـد تقـوّت مـؤخراً بمـا حـدث مـن مجابهـات

ووقوعات في المنطقة صبّت في مصلحتها . فالناقلات التي جرى نسفها في موانيء الامارات العربية المتحدة ، والناقلة البريطانية التي حجزتها البحرية الإيرانية وجرّتها الى ميناء بندر عباس بعد ان رفعت عليها العلم الإيراني ، واعلان الامارات عن عزمها سحب قواتها العاملة في جبهات الحرب اليمنية ، وتصعيد الحوثيين وحلفائهم حرب الطائرات المسيّرة على القواعد العسكرية والمطارات السعودية في الرياض وأبها ، ونجاح حزب الله وسوريا في بناء معامل متخصصة بتأمين دقة تصويب الصواريخ الدقيقة ... كل هذه الاحداث والإنجازات قد تحمل ايران وحزب الله – في حسبان بعض القياديين الإسرائيليين – على تصعيد عمليات ميدانية ، برية وبحرية، من شأنها ارباك حكومات اميركا وبريطانيا و"اسرائيل" في وقت يمرّ كلٌ منها في ظروف داخلية دقيقة.

غير ان كل هذه التطورات والاحتمالات لا يمكن ان تحجب سؤالاً ملحاحاً يمور في اذهان قادة محور المقاومة السياسيين والميدانيين : ما دور روسيا في كل ما يجري ، ولاسيما في جنوب سوريا وشمالها الشرقي وغربها ؟ هل هي حليف مشارك ، ام حليف مساند ، ام مجرد شرطي مراقب لمدى امتثال الاطراف المتحاربة لبنود اتفاقات سياسية وميدانية قيل إنه جرى إقرارها بين دول كبرى واخرى اقليمية ؟

++++++++++++++++++

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

لا لليأس...

د. صبحي غندور

شاهدت قبل أيام قليلة فيلماً وثائقياً على إحدى محطات التلفزة الأميركية عن حياة الشاب الأوسترالي نيك فوجيتشي الذي ولد في العام ١٩٨٢ من دون ساقين وذراعين، ورغم ذلك فهو الآن يمارس حياة عادية ويُلقي محاضرات في العديد من دول العالم ويظهر في برامج تلفزيونية مختلفة وصدرت له مجموعة من الكتب. مثال آخر عن شخصية عالمية مميّزة ربّما أكثر من غيرها في عالم من تغلّبوا على عاهاتهم الجسدية، وهو العالم الفيزيائي الكبير ستيفن هووكنغ الذي أصيب بالشلل في كامل جسده وهو في مطلع عمر العشرينات، فلم ييأس ولم يُوقف أبحاثه العلمية بل استمرّ في عطائه العلمي الكبير من خلال استخدام حركة العيون فقط وكرسي خاص للتواصل مع الآخرين.

الأمر لا يتعلق فقط بمن هم نماذج للمتفوقين والمشاهير من ذوي العاهات الجسدية الذين رفضوا الاستسلام لواقع جسدهم أو اليأس من الحياة عموماً، بل هناك أهمّية كبيرة للعامل النفسي في السيطرة على عدّة أمراض تصيب الناس في مراحل مختلفة من العمر، ولعلّ ما نشره الطبيب اللبناني المعروف الدكتور فيليب سالم عن خلاصات أبحاثه وتجاربه مع مرضى داء السرطان في مركز عمله بمدينة هيوستن الأميركية، ما يؤكّد أهمّية عدم يأس الإنسان حتّى لو أصيب بمرضٍ عضال كالسرطان، حيث الشعور بالأمل

يمنح هذا الإنسان قوّة مناعة إضافية في مواجهة المرض والمساعدة بالشفاء منه.
وما يصحّ على الإنسان/الفرد يصحّ أيضاً على الإنسان/المجتمع، فكم من أخطار عديدة تعرّضت لها أوطان نتيجة حالة اليأس والاستسلام التي نخرت عقول شعوبها، وكم أيضاً من حالاتٍ معاكسة أكّدتها تجارب شعوب أخرى بسبب رفض الخضوع للواقع أو اليأس من إمكانية تغييره، فنجحت في تجاوز أمراضها الاجتماعية والسياسية وبنت مجتمعاتها واقتصادها من جديد وتحرّرت من مصادر ضعفها الداخلية والخارجية.
في الحاضر العربي، هناك مزيجٌ من الأسباب التي تؤدّي إلى السلبيّة وإلى مشاعر الإحباط واليأس. بعض هذه الأسباب مرتبط بعوامل خارجية ناتجة عن تدخّل أجنبي، وبعضها الآخر هو محصّلة تراكمات داخلية من عناصر الفساد في الحكم، أو حالات التمييز والفقر، أو نتيجة تعثّر محاولات الإصلاح والتغيير السليم أو انعدام الثقة بجماعاتٍ وقيادات.
وقد أصبحت هناك علاقة جدلية بين سوء الأوضاع في الداخل وبين محاولات الهيمنة من الخارج، كما هي أيضاً العلاقة السببية بين عطب الحكومات وبين تدهور أحوال المجتمعات والحركات السياسية المعارضة فيها. فكلما غابت في المجتمعات البنى السياسية والدستورية والاجتماعية السليمة، كلّما كان ذلك مبرّراً للتدخّل الأجنبي ولمزيدٍ من الانقسام بين أبناء الوطن الواحد. وتزداد المشاكل الداخلية تأزّماً كلّما ارتهن البعض لإرادة الخارج من أجل ضمان استمراره في الحكم، أو لمزيدٍ من المصالح الخاصّة التي يوفّرها الخارج مؤقتاً، فإذا بها لاحقاً تصبّ بهم وبالأوطان معاً في مهبّ المصالح الخارجية حصراً.
وهناك في الأمّة العربية من تحدّث عن "يقظة دينية" بينما هي لدى البعض عودة إلى "أصولية جاهلية" تهتمّ بالقشور ولا تركّز على مبادئ الدين وقيمه. وتهدّد تداعيات العنف الداخلي المسلّح، الجاري الآن في بعض البلدان العربية، مصير هذه البلدان وقد يكون ختامها نجاح المشروع الإسرائيلي التقسيمي فقط، حتّى على حساب المشاريع الدولية والإقليمية الأخرى الراهنة للمنطقة. فهي كوابيس بدأت كلّها في أوطان حملت أحلاماً من أجل الحرية أولاً ثم تعثّرت بعد ذلك في قيود عبودية أشدّ فتكاً ممّا سبق. فما هو مشتركٌ بين هذه الأوطان/الأحلام أنّ مواقع "الحالمين"

الأبرياء كانت تفتقد للأرض الوطنية الصلبة، وللوحدة الوطنية السليمة، وللبناء الفكري السليم.
هو حاضرٌ عربيٌّ سيء، لكن ماذا بعد؟! هل الحلّ في السلبية وفي البكاء على الأطلال وفي ترداد: "أُبْكوا كالنساء مُلكاً لم تحافظوا عليه كالرجال"؟!. وهل يؤدّي الهروب من المشاكل إلى حلّها؟! وهل يصلح الاحباطُ واليأس وابتعاد الناس عن العمل العام الأوطانَ والمجتمعات؟!
بشكلٍ معاكس، أجد أنّ الابتعاد عن العمل العام يزيد من تفاقم الأزمات ولا يحلّها، يصنع الفراغ لمنتفعين ولمتهوّرين يملأونه بمزيدٍ من السلبيّات، يترك الأوطان والمجتمعات فريسةً سهلة للطامعين بها، ويضع البلدان أمام مخاطر الانشقاق والتمزّق إذا انحصر "الساسة" فيها على أصحاب مفاهيم وأطر وأساليب انشقاقية.
وطبعاً، ليس الحلّ في مزيدٍ من التهوّر ولا في إشعال الغرائز والانقياد للعنف المسلح الذي يُدمّر الأوطان ووحدة الشعوب ويخدم دعاة التقسيم والتدويل لأزمات المنطقة.
الحلّ أساسه وقف حال الانهيار الحاصل في وحدة المجتمعات وبناء البدائل الوطنية السليمة، على مستوى الحكومات والمعارضات معاً. فشعوبٌ كثيرة مرَّت في ظروف مشابهة لكنّها رفضت الموت السريري البطيء، فنهضت من جديد وصحّحت أوضاعها وأرست دعائم مستقبل أجيالها. فاليابان خرجت من الحرب العالمية الثانية مدمَّرة ومهزومة وعاشت تجربة استخدام السلاح النووي ضدّها - وهذا ما لم يحصل في أي مكان آخر بالعالم - ورغم ذلك استطاعت اليابان أن تخرج من تحت الأنقاض وتعيد بناء ذاتها لتكون قوةً اقتصادية عالمية منافسة لقوًى عظمى.
وفي هذه التجربة اليابانية، برز التمسّك الياباني بالهويّة الحضارية الخاصّة القائمة على نظام حكم ديمقراطي، وعدم الخلط بين استيراد العلم والمعرفة التقنية، وبين المحافظة على التراث الحضاري/الثقافي لليابانيين.
كذلك هي التجربة الألمانية، حيث لم ييأس شعب ألمانيا من إمكانات وحدته ومن عوامل تكوينه كأمَّة واحدة، رغم تقسيم ألمانيا لدولتين وبناء ثقافتين متناقضتين فيهما لحوالي خمسين عاماً أعقبت الحرب العالمية الثانية، وبناء "حائط برلين" الذي كان رمزاً لانقسام العالم بين شرق شيوعي وغرب رأسمالي، فإذا بشعب ألمانيا يدمّر هذا الحائط ويستعيد وحدته الوطنية والسياسية، ولا يقبل بتدمير مقوّمات وحدته القومية.

وفي هذه التجربة الألمانية، برز تمسّك الشعب الألماني بالبعد القومي المشترك القائم أيضاً على صيغ ديمقراطية في الحكم، والذي استطاع تجاوز كل عوامل التفرقة المصطنعة التي زُرعت لنصف قرنٍ من الزمن وسَطَه.

أمّا تجربة جنوب إفريقيا، ففيها اتّضحت أهمية القيادة السليمة، وضرورة وضوح الهدف المركزي والإخلاص له، والإصرار على تحقيق الهدف وعلى الأسلوب السليم من أجل الوصول إليه.

فمن يرى في الأمَّة العربية الآن أمَّةً متخلّفة، فليقارنْ مع دولة جنوب إفريقيا التي أعلن قائد تحرّرها من النظام العنصري، نيلسون مانديلا، أنّ نسبة الأمّية في بلده كانت عند إسقاط النظام العنصري، تفوق الـ ٧٠% من عدد السكان!

ومن يرى في اختلاف العرب "وحروبهم القبلية" مانعاً لوحدتهم المستقبلية أو لبناء مستقبل عربي أفضل، فليقارن أيضاً مع حال جنوب إفريقيا الذي لم يكن مجتمعاً منقسماً بين سودٍ وبيض فحسب، بل أيضاً بين قبائل سوداء متناحرة لعشرات السنين مع بعضها البعض.

ورغم كل عناصر الفرقة والتخلّف والأمّية في جنوب إفريقيا، فإنّ التمسّك بالهدف والإصرار على تحقيقه من خلال سبل سليمة وتحت قيادة مخلصة، حرّر هذا البلد الأفريقي من نظام عنصري بغيض، وحافظ على وحدة المجتمع، وأوقف الحروب الأهلية القبلية، وبدأ في بناء نظام اجتماعي ديمقراطي، فيه حصّة لكل أبناء المجتمع رغم تباين اللون والعرق والمصالح!

ففي هذه النماذج المختلفة من تجارب العالم المعاصر، ما يعزّز الأمل بإمكان بناء مجتمع عربي أفضل، شرط الجمع بين حصيلة دروس هذه النماذج. إذ لا يمكن لأمّةٍ منقسمة على نفسها ولا تملك مشروعاً واحداً لنهضتها، أن تربح معارك قضاياها أو تحمل لشعوبها آمالاً بمستقبلٍ أفضل!

الجسد العربي يعاني الآن من عاهاتٍ ومن أمراض كثيرة، لكن اليأس وفقدان الأمل بمستقبلٍ أفضل، وعدم العمل من أجل تحقيقه أيضاً، ليس هو الداء المنشود!.

* مدير "مركز الحوار" في واشنطن

++++++++++++++++

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

ترامب يعلم ماذا يقول ومن يُخاطب

د. صبحي غندور

تصريحات دونالد ترامب وتغريداته الأخيرة حول أربع سيدات جرى انتخابهن في العام الماضي لعضوية مجلس النواب الأمريكي، لم تكن مجرد «زلات لسان» بل هي مواقف يريد ترامب توظيفها قبل الجلسة المرتقبة للمحقق روبرت موللر مع أعضاء مجلس النواب، وذلك لتعزيز قاعدته الشعبية وسط الولايات الجمهورية بحيث يمتنع أعضاء الحزب الجمهوري بالكونغرس عن المشاركة في أي مطالبة من الديمقراطيين بعزل الرئيس أو محاسبته، كما هي أيضاً مواقف وتصريحات ستخدم ترامب في حملاته الانتخابية خلال العام القادم.

طبعاً، هذه التصريحات الأخيرة لترامب ليست بالأمر الجديد لناحية مضمونها العنصري، فهو قاد حملته الانتخابية في العام ٢٠١٦ بحملة على المهاجرين من دول أمريكا اللاتينية، وهو مستمر في ذلك، إضافة إلى قراره بمنع السفر لأمريكا من عدة دول إسلامية.

وشاهدنا في السنوات الأخيرة ممارساتٍ عنصرية كثيرة حدثت في أكثر من ولاية. وهي عنصريةٌ متطوّرة ومتجدّدة الآن ضدّ كل أنواع المهاجرين الجدد من غير الأصول الأوروبية، وهي عنصرية شاملة حالياً للأقليات ذات الأصول الثقافية اللاتينية أو الدينية أو العرقية

السـوداء، وقـد سـاهمت فـي إشـعال هـذه العنصـرية الشمولية خطب دونالد ترامب وغيره من الجمهوريين والمؤسسات الإعلامية والدينية التي تدعمه.

ففوز ترامب بالانتخابات الرئاسية كان العامل الأساس فيه ليس شخصه، ولا طبعاً مؤهّلاته أو خبراته في الحكم والسياسة، بل كان العامل الأساس هو الصراع الدفين الحاصل في المجتمع الأمريكي بين المتمسّكين بأمريكا الأصولية القديمة «الرجعية»، وبين أمريكا الحديثة «التقدّمية» التي أكثر من ثلث عدد سكّانها الآن هم من المهاجرين من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، أمريكا الحديثة التي فيها التسامح الديني والثقافي والاجتماعي، والتي أنهت العبودية وأقرّت بالمساواة بين الأمريكيين بغضّ النظر عن اللون والدين والعرق والجنس، والتي أوصلت باراك حسين أوباما ابن المهاجر المسلم الإفريقي إلى أعلى منصب في الولايات المتحدة.

ولقد أدرك ترامب ما حصل داخل الحزب الجمهوري في العام ٢٠١٠ من ظهور وتفوّق تيّار «حزب الشاي» المحافظ، والذي استطاع الحصول على غالبية أعضاء الكونغرس في الانتخابات النصفية آنذاك، اعتماداً على التخويف الذي مارسه هذا التيّار من معاني فوز أوباما بالرئاسة الأمريكية، وعلى الحملات التي قام بها المرشّحون باسم هذا التيار ضدّ المضامين الاجتماعية الليبرالية لأجندة أوباما وضدّ المهاجرين عموماً، وهذه الأمور كلّها كانت تتزامن مع توزيع رسائل تمّ نشرها بالملايين عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحذّر من خطر «أسلمة أمريكا» الذي بدأ بفوز باراك حسين أوباما!. لذلك، فحينما يشير ترامب في تصريحاته إلى أوباما فإنّه يفعل ذلك متعمّداً لكي يُذكّر قاعدته الشعبية بأنّه (أي ترامب) هو الذي أنقذهم من إمكانية استمرار حقبة أوباما لو فازت هيلاري كلينتون، وبأنّ دعم هذه القاعدة الشعبية له هو الذي يضمن عدم تكرار حقبة أوباما، وبأنّ عودة «أمريكا العظيمة».. أمريكا ذات «الأصول الأوروبية البيضاء»، مرهونة باستمرار ترامب في الحكم وبما هو عليه من أجندة داخلية وخارجية.

ولم يصل باراك حسين أوباما إلى منصب الرئاسة بتأييدٍ من عموم فئات المجتمع الأمريكي، بل من تحالف الأقليات والمهاجرين وجيل الشباب، والذين نجحوا أيضاً في التجديد له لفترة رئاسية أخرى دون التمكّن من توفير غالبية مؤيّدة له في مجلسيْ الكونغرس الأمريكي طيلة ستّ سنواتٍ من فترة حكمه.

أمريكا تزداد الآن فيها من جديد مشاعر التمييز العنصري والتفرقة على أساس اللون أو الدين أو الثقافة، بعدما تجاوزت أمريكا هذه الحالة منذ معارك الحقوق المدنيّة في الستّينات، وهذه الظواهر السلبية هي التي تهدّد وحدة أي مجتمع وتعطّل أي ممارسة ديمقراطية سليمة. وإذا استمرّت وتصاعدت هذه الحالات، فإنّ عناصر القوّة المجتمعية الأمريكية مهدّدة بالانهيار وبالصراعات الداخلية.

إنّ دونالد ترامب ليس كغيره من الرؤساء الأمريكيين الذين سبقوه، وما حدث حتى الآن من عهده هو الذي يُعطي هذه الأهمّية الكبرى لانتخابات العام القادم. فالانتخابات القادمة ستكون بوضوح معركة بين نهجين مختلفين في قضايا كثيرة داخلياً وخارجياً.

ــ مدير «مركز الحوار العربي» في واشنطن

++++++++++++++

ثورة 23 يوليو المجيدة
مجلة خيار الامة
17
عدد شهر اب/اغسطس في 2019
نخبة المقالات
فلسطين هي القضية المركزية

حرب "الناقلات".. وموازين القوى

د. جمال زهران

تعرف موازين القوى، بذلك التقارب بين القوى المتنافسة أو المتصارعة، سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي. فليس هناك تطابق بين القوى، لأن كل طرف يمتلك من القدرات (عتاد أو موارد)، قد تختلف عن الطرف أو الأطراف الأخرى، ولكنها تتقارب في النوعية التي لا يفهمها إلا الخبراء، بينما الأعداد قد يتم إحصاؤها بغض النظر عن النوعية. فقد تتطابق الأعداد، لكن لا تتطابق النوعية، ولذلك فإن المصطلح الدقيق من وجهة نظري هو: "التقارب في القوى" لا التطابق. أما عن مفهوم القوة، فقد سبق أن تناولناه من قبل، بأن القدرة التي يمتلكها طرف أو عدة أطراف أخرى، والتي يدركها الطرف الآخر، والتي تجعل هذا الطرف أو ذاك قادرًا وراغبًا في التصرف بما يحقق أهداف الطرف الأول. ومن ثم فإن الحروب تأتي في إطار توافر فجوة القوة بين طرفين متنافسين لصالح طرف دون آخر، وهو الذي يسمى في علم العلاقات الدولية بـ "فجوة القوة". فيصبح الطرف الأول البادئ بالعدوان هو من يشعر بأنه يمتلك من القوة، ما يجعله في حالة تفوق على الطرف الآخر. ويخطئ كثيرون، عندما يتصوروا أن طرفًا واحدًا قد يواجه طرفًا آخر، إلا في ظل ظروف دولية وإقليمية تساعد في ذلك. فنجد دولة كبرى كأمريكا تضرب أفغانستان

وتحتلها عام ٢٠٠١م، ثم العراق تضربها وتسقط نظام صدام حسين وتحتلها بعد أن دمرتها وقسمتها شعبًا وأحزابًا ورحلت مع اشتداد المقاومة، رغم استمرار قواعدها العسكرية. والسبب في قيامها بذلك، هو النظام الإقليمي المؤمم لحسابها غالبًا، والنظام الدولي الذي اختفى فيه التنافس والتعددية، وكان تحت سيطرتها وهيمنتها وحدها آنذاك.

ومنذ أن اعتدل النظام الدولي، مواكبًا تفجر الثورات العربية والبداية تونس بنهاية ٢٠١٠م، ثم مصر ٢٠١١م، وانفجار الأوضاع في ليبيا حتى وصلت إلى ما آلت إليه، ومحاولة تحريك الأوضاع في سوريا بوهم اندلاع ثورة، كانت المفاجأة وهي بزوغ نجم روسيا في النظام الدولي، وتمرتسه في سوريا، وعدم السماح لأحد بإسقاط نظامها مثلما حدث في العراق. وكانت النتيجة بعيدًا عن التفاصيل، هو أن أصبحت سوريا ومن بعدها أوكرانيا، محطتين كاشفتين، عن تغيرات هيكل النظام الدولي وتفاعلاته، بأن أصبح "ثنائيًا" بعد أن كان "واحديًا". الأمر الذي أدى بالحيلولة دون تمكين القطب الأمريكي في فعل ما يريد بالمنطقة من جانب، وتنفيذ استراتيجياته في الهيمنة على مقدرات المنطقة العربية بالكامل. وعلى المستوى الإقليمي فقد تغير الوضع بانتصار محور المقاومة في سوريا ومعها لبنان والعراق، والمقاومة العتيدة في اليمن، وفي الخلف إيران الدولة الإقليمية المحورية. وقد أدى هذا الانتصار إلى حدوث توازن قوى إقليمي، في ظل توازن قوى دولي. ولهذا الوضع آثاره المباشرة على محاولات الطرف الأمريكي مجابهة إيران بالحصار والتهديد بالحرب، وادخال أطراف أخرى في المشهد، مثل بريطانيا مباشرة، وألمانيا واليابان (وسطاء) لتهدئة الأمور من ناحية أخرى.

وقد أعلنت أمريكا رسميًا على لسان ترامب ووزير خارجية (بومبيو)، أن أمريكا ليست في حالة حرب مع إيران، ولن تحاربها، ومستمرة في الحصار وتدعوها للتفاوض على اتفاق جديد بخصوص الملف النووي!! إذن انسحبت أمريكا من محاولة التهديد بالحرب على إيران، وتراجعت. ثم بدأت حرب الناقلات، بمحاولة الضرب والتدمير والاغراق، واتهام إيران بقيامها بذلك، وثبت فشل هذه الاتهامات. وأخيرًا أعلنت الإفراج عن الناقلة الإيرانية دون قيد أو شرط، وفي المقابل إفراج إيراني عن الناقلة البريطانية!!

وهنا نقول في ظل هذا العرض، أن منهج توازن القوى وقوة الدولة، منهج صالح لتفسير ما يحدث في منطقة الخليج العربي، وأن حربًا متوقعة أو هجومًا أمريكيًا، أو تخديمًا بريطانيًا، هو خيار فاشل وأصبح مستحيلاً. ولا خيار سوى التفاهم والحلول السلمية وفك الحصارات حول محور المقاومة في إيران وسوريا أساسًا وحل المشكلات في اليمن وليبيا واستقرار العراق بالرحيل النهائي لأمريكا. وعلى العرب إدراك الأمور بشكل سليم وعدم الانزلاق أكثر في طريق الخطأ والخطيئة التاريخية، وأن عدونا الاستراتيجي سيظل هو إسرائيل، إلى أن تتحرر فلسطين كاملة.

د. جمال زهران

==========